الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة المستنصرية

أ .د . نبيل عبد الغفور عبد المجيد
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

المستخلص

هدف البحث التعرف على الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة المستنصرية، و الفروق في الخواء الفكري تبعا للجنس (ذكور، اناث)، ولتحقيق هدفا البحث اعد الباحث مقياس الخواء الفكري المكون من (٢١) فقرة وتم تطبيقها على عينة مكونه من (٢٥٠) طالبا وطالبه من طلبه الجامعة المستنصرية للعام الدراسي،(2022 _ 2023)، وتحقق من صدقه من خلال الصدق الظاهري وصدق البناء والذي تمثل بارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وتحقق من ثباته بطريقة الفا كرونباخ . واستخدم الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة في البحث الحالي بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (SPSS)، وتم التوصل الى النتائج الأتية، إن طلبة الجامعة لا يمتلكون خواء فكري، ولا توجد فروق في الخواء الفكري تبعا للذكور والإناث، وفي ضوء النتائج تم التوصل الى عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : الخواء الفكري، طلبة الجامعة.

Intellectual emptiness Among the students of Mustansiriyah University

Abstract:

The aim of the research is to identify the Intellectual emptiness among the students of Mustansiriyah University, and the differences in the Intellectual emptiness according to gender (male, female). Students of Mustansiriyah University for the academic year 2022/2023 and its validity were verified through apparent validity and constructive validity, which was represented by the paragraph's connection to the total degree of the scale, and its stability was verified by the Cronbach alpha method. the researcher Used the appropriate statistical methods in the current research using the statistical program (spss), and was reaching the following results, the university students do not possess Intellectual emptiness, and there are no differences in Intellectual emptiness according to males and females. In light of the results, a number of recommendations and proposals were reached .

Keywords: Intellectual emptiness, University students .

مشكلة البحث : عندما يكون الطالب الجامعي ضعيف الثقة بالنفس ولا يمتلك القدرة على مواجهة مشكلات الحياة، فتناقص الطموحات التي يتطلع إليها والفرص التي تحقق له مكانه اجتماعية مرموقة، مما قد يعزز الخواء الفكري لديه والتي تظهر بشكل تردد في اتخاذ القرار أو التردد في تحقيق التفوق الأكاديمي وقد يتطور الى شكل إجبار الطالب على عمل معين أو الاعتقاد بفكرٍ معين. وبالتالي يتولد الفراغ الفكري وهو خلو العقل من الفكر والوعي وهذا يثبت صحة عقل الإنسان، ولكن لم يتم استغلاله والاستفادة منه بشكل صحيح، ويعزى الخواء الفكري لعدة أسباب منها : الجهل وعدم التنشئة الأسرية الواعية منذ الصغر، اللامبالاة من الإنسان بالأحداث التي تجري من حوله، وانتشار التقنية وخوف الشباب من المستقبل (نظمي،٢٠١٣ :٢٤) وللخواء الفكري عدة مظاهر منها النفسية : مثل الشعور بالقنوط واليأس واضطرابات الشخصية وعدم الاحساس بالمسؤولية والتعصب والعزلة وعدم القدرة على مواجهة الضغوط النفسية، وثانيها المظاهر السلوكية : كالإسراف في التمتع بالحياة والبخل والتواكل والعنف والابتعاد عن العبادات وعدم المبالاة بأي شيء يحيط بالفرد وثالث هذه المظاهر الفكرية المتمثلة بالأزمة الفكرية (أزمة الهوية) والتطرف الفكري والاغتراب الديني . وفي مقالة كتبها جورج (George) أظهر فيها ان علامات الخواء الفكري عند طلبة الجامعات ما يسمى بعاصفة الأنا الغاضبة ؛ وهي ظاهره شائعة كفايروس فكري انتشر بشكل متزايد بين الطلاب الذين اعتبروا أنفسهم هم المعلمون، ولا يقبلون النقد ويعتبرون تصحيح الخطأ إهانة، ويعود ذلك إلى سياسة الجامعات التي تتعامل مع الطلبة كعملاء مدللون، وقد أكدت المقالة أن النجاحات الفارغة والثناء في غير محلة، هي السبب في الخواء الفكري عند الطلبة (George،2011 : 38) . وبذلك تنبثق مشكلة البحث الحالي على شكل سؤالين: هل يوجد خواء فكري لدى طلبة الجامعة ؟ وهل توجد فروق في الخواء الفكري بين الذكور والإناث ؟

أهمية البحث : يعد الطالب في أي مجتمع هو اللبنة في تطور وتقدم المجتمعات، لذا فأن الاهتمام به من قبل المؤسسات التعليمية من مربين ومرشدين يزيد من افاقه الفكرية باعتباره الجيل الذي سيتحمل المسؤولية وأعباءها في معظم مرافق الحياة وميادينها (سدني،١٩٩٨: ٨٩) كما أن التعليم الجامعي يسهم بدرجة كبيرة في النمو العقلي والأخلاقي والتربوي والاجتماعي وتطوير مهاراتهم الشخصيه والكشف عن أساليبهم في الحياة، لذلك فأن تمتع طلبة الجامعة بالصحة النفسية اللازمة وخلو شخصياتهم من الخواء الفكري الذي يعيق توافقهم في الحياة، يجعلهم أكثر قدرة على مواجهة أحداثها بجرأة وشجاعه وأكثر تأكيد لطاقاتهم الخلاقه باستخدام أساليب حياة يقبلها المجتمع تسهم في توازنهم واستقرارهم النفسي وتحقق أهدافهم في الحياة (برياف،١٩٨٦: ٥٥) .

أهداف البحث : يستهدف البحث معرفة :

١- الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة المستنصرية .
٢- الفروق ذو الدلالة الإحصائية في الخواء الفكري لدى طلبة الجامعة المستنصرية تبعاً للجنس (الذكور، الإناث) .

حـــدود البـــــحـــث : يتحدد البحث بطلبة الجامعة المستنصرية للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) .

تحديد المصطلحات :

الخواء الفكري : عرفه (حسن،٢٠١١) هو خلو العقل والفكر مما ينفع ويفيد، وليس شرطا أن يكون الفارغ فكريا ممتلئا بما لا يفيد ولكنه خالي مما يفيد، مما يجعل صاحبه مؤهلاً للتأثير بأي فكر وأي منهج بغض النظر عن محتواه العلمي ودرجة صحته وموافقته للشريعة، لأن امتلاء العقل والفكر بالعلم والمعرفة يكون رصيداً قويا ضد الانحراف ومانعا صلبا من الضلال (حسن، ٢٠١١ :٤). تبنى الباحث تعريف (حسن،٢٠١١) في البحث الحالي **تعريفا نظريا** .

الخواء الفكري اجرائيا : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة الجامعة من خلال إجابتهم عن فقرات مقياس الخواء الفكري الذي تم بناؤه في البحث الحالي .

الاطار النظري (للخواء الفكري) : إن من أبرز المشكلات التي يواجها الطالب الجامعي اليوم مشكلة الخواء الفكري فهو عامل من عوامل الانحراف، والهدم لطاقة الشباب، ولكل خير فيهم، ولا شك أن مشكلة الخواء الفكري نابعة من مشكلة افتقاد الهدف، فما دام الشاب ليس لديه ما يفعله، أو يحققه من أهداف وطموحات، أو مشاريع فإنه سيجد جزءا كبيرا من وقته غير مملوء بأي نشاط، أو عمل، وهذا مما يسبب إشغال هذا الجزء من الوقت في أمور مخالفة لأمور دينه، وقيم مجتمعه، وبالتالي تكون بداية الانحراف، والميل عن الطريق المستقيم، وقيمة حياته، وساعاته التي يمضيها هدرا، كالتجول في الشوارع، أو كثرة اللعب، واللهو، وكأنه يعيش للهو فقط، أو قضاء وقتًا طويلا في مقاهي الإنترنت وغيرها، فليس في حياته شيء مهم . والخواء الفكري **من وجهة نظر علماء النفس التربوي** يرجع إلى الجهل الناتج عن الأمية الفكرية، وعدم وجود التوعية الأبوية الكافية منذ الصغر، ولامبالاة الإنسان بالأحداث التي تجري حوله والاستفادة منها، فضلاً عن عدم و جود مناعة فكرية تقي العقول من الغلو والافراط الفكري، ونمط التفكير الذي يحمله الفرد؛ فالتفكير يمثل عملية عقلية يتم عن طريقها معرفة الكثير من الامور وتذكرها وفهمها وتقبلها، ويحدث لأغراض متعددة منها : الفهم والاستيعاب، اتخاذ القرار، التخطيط، حل المشكلات، الحكم على الأشياء، التخيل ؛ فالجدية في التفكير أمر مطلوب فالشعوب المنحطة والأفراد الكسالى أو الذين يتجنبون الأخطار أو الذين يتملكهم الحياء أو الخوف أو الاعتماد على الغير هؤلاء جميعا غير جادين فيما يفكرون فيه، وهم أصحاب التفكير الهامشي، وهو افة الشعوب والأمم والسبب في التفكير الهامشي هو ضعف الإحساس بالمسؤولية أو ضعف استقصاء المعلومات، والتفكير الهامشي ليس طبيعيا بل هو شاذ، إلا أن تعود الأفراد على التفكير الهامشي ورضاهم بنتائجه وعدم حاجتهم للأمور الأعلى مما لديهم يجعل التفكير هامشيا (وقاش،١٩٨٥، ٢٢)

ومن وجهة نظر **اصحاب النظرية الاجتماعية** الخواء الفكري ظاهرة اجتماعية برزت بوضوح في عصرنا الحاضر وارتبطت واستغلت من أصحاب الفكر المتشدد المتطرف الذين لديهم رغبة جامحة في إقصاء الآخرين فهم الوحيدون القادرون بحسب رؤيتهم على فهم الحقائق والأمور، ولديهم أحادية في النظر فالحقائق لديهم ليس لها إلا وجه واحد وطريق الحيا ة ليس له إلا مسار واحد في رؤيتهم، ويحمل أصحاب الفكر المتطرف توجيهات عقائدية وفكرية ولديهم قناعات لا يرغبون التنازل والتخلي عنها، وهناك الكثير من السلبيات التي قد تترتب على وجود خواء فكري لدى الإنسان منها عدم القدرة على المشاركة في صنع القرارات، و على حل المشاكل التي قد تواجهه، و شعور الإنسان بأنه ليس له أهمية في الحياة العملية والاجتماعية وغيرها من الجوانب الحياتية، فضلاً عن انعدام القدرة على التطوير والابتكار، ويؤكد أصحاب النظرية الاجتماعية ان الشخص يقوم بالتعامل مع مشكلة متعددة الجوانب بشكل سطحي وسريع ولا يلتفت إلا لجانب واحد من المشكلة، و يعتقد أنها تضمن الحل الأسرع والأسهل وصولاً، وبالتالي الأقل جهداً (الزغبي،١٩٩٦، ٥) .

ويعتقد فلاسفة ا لتربية ان الفكر هو أساس كل ما يصدر عن البشر من قول وفعل أو تصرف وسلوك، لأّنه هو من يقود البشر ويميزهم وهو من يصنع أخلاقهم، لذا يعد الخواء الفكري المسؤول عن موت العادات والتقاليد وضعف الوازع الديني وعدم احترام القوانين المكتوبة والمتعارف عليها، ومن صوره تدني مستوى الأخلاق لدى فئات المجتمع المختلفة وظهور الرشوة وأحيانا قوة السلاح لأخذ الحق والباطل، ولما كان الفكر هو من يقود الأفراد ويميزهم ويصنع أخلاقهم، ولما كان الخواء الفكري لا يقل خطورة وتأثيراً في حياة المجتمعات، فإن العمل على إزالة أسبابه وتنظيف البيئة الحاضنة لهذا الخواء وتحصين المجتمع من كل ما يهدد أمنه ويعرض وجوده لأمراض خطيرة مميتة واجب وطني وإنساني وأخلاقي تقتضيها المصلحة العليا للمجتمع ومن خلال دور المناهج الفعالة والمؤثرة في تفعيل الأنشطة الإعلامية داخل الجامعات وتشجيع الشباب على الاشتراك في الأنشطة الإعلامية المختلفة او من خلال ممارسة هذه الأنشطة نفتح بابا أمام الشباب للقراءة والاطلاع والبحث والكتابة وتفريغ طاقاتهم فى ما ينفع مستقبلهم (اسماعيل، ١٩٩٦، ٧٧) .

ومن اهم **الدراسات السابقة** ذات العلاقة بمتغير الخواء الفكري دراسة (ناصر، 2019) التعرف على الخواء الفكري والتلوث الفكري، بلغت عينة الدراسة (٤١١) طالبا وطالبة من الجامعة تم تطبيق ثلاثة مقاييس هي : مقياس التلوث الفكري، مقياس الخواء الفكري ومقياس الشخصية احادية العقلية، اثبتت نتائج الدراسة وجود تلوث وخواء فكري وشخصية أحادية بدرجات متفاوتة، وأثبتت كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في الخواء الفكري والتلوث الفكري والشخصية احادية العقلية تبعا لمتغيري الجنس (ذكر، انثى) والتخصص (علمي، انساني) .

اما دراسة (الامير وكاظم،٢٠٢١) هدفت الى التعرف على الخواء الفكري والشرود الذهني لدى بعض طلاب كلية التربية البدنية والعلوم الرياضية وتكونت العينة من (١٠١) طالبا وطالبة، وتم اعداد قائمة بالخواء الفكري من (٣٥) عبارة وقائمة الشرود الذهني التي تكونت من (٣٤) عبارة، واكدت النتائج ان هناك علاقة ارتباطية بين الخواء الفكري والشرود الذهني بين طلبة كلية التربية البدنية والعلوم الرياضية، وان هناك علاقة ارتباطية بين الخواء الفكري والانحراف الاخلاقي لدى افراد العينة،وعلى الجامعة توفير بيئة يسودها جو من الانفتاح الفكري واحترام الرأي والرأي الاخربين طلبة الجامعة .

مجتمع البحث : يشمل مجتمع البحث طلبة الدراسات الأولية في الجامعة المستنصرية للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣، ويتكون من (٢٢٨٤٧) طالباً وطالبه موزعين بحسب الكليات والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) حجم مجتمع البحث لطلبة الجامعة المستنصرية موزعين بحسب الكليات

ت	الكليات	المجموع
١-	الصيدلة	٤٤٨
٢-	الطب	١٣٤٥
٣-	العلوم	٢١٤٩
٤-	طب أسنان	٣٥١
٥-	علوم سياسية	٥٦٧
٦-	القانون	١٠٢٠
٧-	الهندسة	١٤٥٦
٨-	الإدارة والاقتصاد	٣٠٩٦
٩-	التربية الأساسية	٣٥٧١
١٠-	التربية الرياضية	٢٣٩
١١-	التربية	٤١٢٧
١٢-	الآداب	٤٤٧٨
المـــجمـــوع		٢٢٨٤٧

عينة البحث : هي جزء من المجتمع، وعليه تم إختيار (٢٥٠) طالباً وطالبه عينة للبحث الحالي، حيث أختيرت بالطريقة العشوائية، وبواقع ست كليات، ثلاثة منها كليات علمية (طب الأسنان، الهندسة، العلوم) وثلاثة كليات إنسانية (العلوم السياسية، التربية،الآداب) والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢) حجم عينة البحث موزعين بحسب الكليات

ت	الكليات	الجنس		المجموع
		الذكور	الاناث	
١-	طب أسنان	١٨	١٧	٣٥
٢-	الهندسة	٢٥	٢٥	٥٠
٣-	العلوم	٢٢	٢٣	٤٥
٤-	العلوم السياسية	١٠	١٠	٢٠
٥-	التربية	٣٠	٣٠	٦٠
٦-	الآداب	٢٠	٢٠	٤٠
المـــجمـــوع		١٢٥	١٢٥	٢٥٠

أداة البحث : بما أن البحث يستهدف الى معرفة الخواء الفكري لدى طلبة الجامعه المستنصريه، لذا يتطلب بناء مقياس للخواء الفكري وفقاً لبعض المواقف والمظاهر التي يتعرض لها الطالب الجامعي من مستقبل مجهول وتدهور الاوضاع المعيشية وقلة الفرص وضياع الطموحات وتحقيق الاهداف المرجوة، وتالف مقياس الخواء الفكري من (٢١) فقرة، وامام كل فقرة خمسة بدائل هي (دائما، غالبا، احيانا، نادرا، ابدا) واعطيت الدرجات (٥،٤،٣،٢،١) وعليه اعلى درجة (١٠٥) واقل درجة (٢١) وبمتوسط فرضي (٦٣) .

الصدق الظاهري : بعد أن أعد الباحث فقرات المقياس والبالغة (٢١) فقرة وتعليمات المقياس، تم عرضها على مجموعة من المختصين في الإرشاد النفسي والقياس والتقويم بلغ عددهم (١٤) خبيراً، وفي ضوء آراء الخبراء حظيت (٢١) فقرة بالموافقة وبنسبة (١٠٠%) .

التحليل الإحصائي للفقرات : اي قدرة الفقرات على التمييز وصدقها اي ارتباطها بالدرجة الكلية (Anastasi,1988:209) .

القوة التمييزية تم حساب تمييز الفقرات من خلال تطبيق المقياس على عينة قوامها (٢٥٠) طالباً وطالبه، ويعد اسلوب المجموعتين المتطرفتين إجراءً مناسباً في عملية تحليل الفقرات لذلك استعمل الباحث هذا الاسلوب وباتباع الاجراءات الاتية:(تحديد الدرجة الكلية لكل إستمارة من الاستمارات البالغة (٢٥٠) استمارة وترتيب الدرجات تنازلياً من أعلى درجة الى أدنى درجة. كما اعتمدت نسبة ٢٧% من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات و٢٧% من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات) حيث ان نسبة ٢٧% تجعل المجموعتين على أفضل صورة من حيث الحجم والتباين(Mehren&Lehman,1984: 122) . وبما أن الاستمارات الخاضعة للتحليل (٢٥٠) إستمارة فأن ٢٧% تعني (٨١) استمارة لكل مجموعة أي ان عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل اصبح (١٣٦) استمارة، وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من المجموعتين العليا والدنيا وباستعمال الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة وتبين أن الفقرات كلها كانت مميزة، حيث إن حساب القيمة التائية المحسوبة موشراً لتمييز كل فقرة من خلال موازنتها بالقيمة الجدولية والتي بلغت (١,٩٦) عند مستوى دلالة ٠,٠٥ وبدرجة حرية (١٣٤) والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)
الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة القوة التمييزية للفقرات

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١-	٢,٥٠٦٢	١,٢٦٦١٣	١,٢٧١٦	٠,٦٣٢٧٠	٧,٨٥٠
٢-	٤,٠٢٤٧	٠,٨٠٥٨٤	٢,٨٣٩٥	٠,٩١٤٥٦	٨,٧٥١
٣-	٣,٤٥٦٨	١,٢٥٥٤٨	٢,٠١٢٣	١,٠٤٢٧٦	٧,٩٦٥
٤-	٤,١٢٣٥	٠,٩٧٩٥٨	٢,٣٧٠٤	٠,٩٨٠٣٦	١١,٣٨٥
٥-	٣,٢٣٤٦	١,٥١٠٥٦	٢,٠٨٦٤	١,٢٤٦٩٧	٥,٢٧٥
٦-	٣,٣٨٢٧	١,١٨٩٢٠	١,٥١٨٥	٠,٨٨١٩٢	١١,٣٣٢
٧-	٢,٩٦٣٠	١,٣١٧٦٢	١,٥٨٠٢	٠,٨٧٨٤١	٧,٨٥٨
٨-	٣,٢٨٤٠	١,٣٢٥٠٩	٢,٦١٧٣	١,١٦٧٩٩	٣,٣٩٧
٩-	١,٥١٨٥	٠,٩٦٣٢١	١,٠٩٨٨	٠,٣٣٩٣٠	٣,٦٩٩
١٠-	٤,٣٧٠٤	١,٠٣٠١٠	٣,٠٣٧٠	١,٤٠٠٤٠	٦,٩٠٣
١١-	٤,٢٣٤٦	٠,٩٧٨١٦	٣,٠٠٠٠	١,٠٩٥٤٥	٧,٥٦٦
١٢-	٣,٢٨٤٠	١,٣٨٠٥٣	١,٧١٦٠	١,٠٣٩٦٥	٨,١٦٥
١٣-	٢,٦٠٤٩	١,٠٤٤٩٨	١,٨٧٦٥	٠,٨٧١٥٣	٤,٨١٨
١٤-	٢,٣٧٠٤	١,٠٦٥٨٩	١,٣٤٥٧	٠,٦٣٥٦٢	٧,٤٣١
١٥-	٣,٧٧٧٨	١,٠٨٣٩٧	١,٦١٧٣	٠,٨٧٤١٨	١٣,٩٦٣
١٦-	٣,٢٤٦٩	١,١٦٧٥٩	١,٨٣٩٥	٠,٩٠٠٧٩	٨,٥٨٩
١٧-	١,٩٨٧٧	١,٠٨٩٦٥	١,٥٨٠٢	٠,٨٧٨٤١	٢,٦٢٠
١٨-	٣,٥١٨٥	١,٢٢٥٨٨	١,٩٧٥٣	١,١٦١٦٣	٨,٢٢٤
١٩-	٢,١٨٥٢	١,١٧٣٧٩	١,١٧٢٨	٠,٤٦٨٧٨	٧,٢٠٩
٢٠-	٣,٥٥٥٦	١,١١٨٠٣	٢,١٦٠٥	١,٠٠٥٦٩	٨,٣٤٩
٢١-	٣,١٩٧٥	١,٢٣٩١٥	١,٥٩٢٦	٠,٨٦٢٨١	٩,٥٦٦

صدق الفقرات : وقد تحقق الباحث من صدق الفقرات من خلال:

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس : ولتحقيق ذلك فقد تم حساب قيم معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

معامل ارتباط بيرسون لمعرفة معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الخواء الفكري

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
١-	٠,٤٧٩	٨-	٠,٤٣٠	١٥-	٠,٥٣٦
٢-	٠,٤٥٨	٩-	٠,٤٨٧	١٦-	٠,٣٢٨
٣-	٠,٤٩٠	١٠-	٠,٣٤٠	١٧-	٠,٤٤٨
٤-	٠,٥٧٩	١١-	٠,٤٦٧	١٨-	٠,٢٢١
٥-	٠,٣٠٧	١٢-	٠,٦٤٦	١٩-	٠,٤٦٨
٦-	٠,٥٩٦	١٣-	٠,٤٨١	٢٠-	٠,٢٦٥
٧-	٠,٤٧٣	١٤-	٠,١٣٥	٢١-	٠,٤٢٧

وتبين من الجدول اعلاه أن الفقرات جميعها دالة إحصائياً أي صادقة لأن القيمة الجدولية تساوي (٠,١١١) عند مستوى دلالة ٠,٠٥ وبدرجة حرية (٢٤٨).

الخصائص السيكومترية لمقياس الخواء الفكري :

يعد حساب الخصائص السيكومترية للمقياس من اهم متطلبات بناء المقاييس النفسية التي يمكن الاعتماد عليها في قياس ما اعدت لقياسه، باقل ما يمكن من اخطاء (عبد الرحمن: ١٩٩٨، ١٦٠) واستخرج الباحث صدق المقياس وثباته على وفق الاجراءات الأتية:

الصدق Validity : وتحقق في المقياس نوعان من الصدق هما:

الصدق الظاهري Face Validity : وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات المقياس على مجموعة من المختصين للحكم على مدى صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها وكما تم توضيحه، ويعد الصدق الظاهري المظهر العام للمقياس أو الصورة الخارجية لهُ من حيث نوع الفقرة وصياغتها ومدى وضوحها (الغريب،١٩٧٧: ٥٨٤).

صدق البناء : اعتمد الباحث بعض الافتراضات لبناء المقياس مثل قدرة فقراته على التمييز وتجانسها من خلال ارتباطها بالدرجة الكلية، وبما ان فقرات مقياس الخواء الفكري جميعها لها القدرة على التمييز بين المجيبين كما في الجدول (٣)، وان جميع فقراته متجانسة من خلال معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس كما في جدول (٤) ، مما يؤشر على صدق بناء المقياس .

الثبات Reliability : لحساب ثبات المقياس، تم التطبيق على عينة مكونة من (50) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية، وقد تم حساب معامل الثبات بطريقة معادلة الفا كرونباخ للأتساق الداخلي Alpha Cronback Coefficient For Consistency (ثورندايك وهيجن: ١٩٨٦، ٧٩) فقد ظهر ان معامل ثبات الفا كرونباخ للمقياس (٠,٨٥) .

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها :

الهدف الأول: لغرض تحقيقه تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على دلالة الفرق، فتبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٨,٤٠١) هي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٤٩)، أي انها دالة إحصائيا لصالح الوسط الفرضي، أي ان طلبة الجامعة ليس لديهم خواء فكري والجدول (٥) يوضح ذلك .

الجدول (٥) الأختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة الفروق بين متوسط العينة والوسط الفرضي للمقياس

المتغير	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
الخواء الفكري	٢٥٠	٥٥,٩٤٨٠	١٣,٢٧٢٣٠	٦٣	٨,٤٠١	١,٩٦	دالة

ويتبين أن الخواء الفكري لا يعد بحد ذاته هو المؤثر في شعور الفرد بالدونية بقدر ما يكون الاتجاه الذي يكونه الفرد نحو ذلك الخواء هو المؤثر الحاسم في بناء شخصيته واختياره لأسلوب حياته (صالح،١٩٨٨: ٩٦)، وهذا ايضا ما اكد عليه علماء النفس التربوي بان التفكير يمثل عملية عقلية يتم عن طريقها معرفة الكثير من الامور وتذكرها وفهمها وتقبلها، ويرى الباحث أن عدم شعور طلبة الجامعة بالخواء الفكري يأتي من كون الطالب العراقي لا يشعر بوجود نقص لديه بحيث يمثل تحدياً بالنسبة له أو يمثل ضعفاً في تكوين شخصيته، بالإضافة الى التنشئة الأسرية التي جعلت منه يشعر بالثقة بالنفس، كما أن أفراد العينة ليسوا ممن لديهم نقصٌ عضوي أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة ناصر (١٩٩٩) والتي أظهرت أن طلبة الجامعة يتمتعون بالخواء الفكري والذي قد يكون ناتجاً عن اختلاف المجتمعات على الرغم من تطابق العينات في تلك الدراسة.

الهدف الثاني: للتثبت من الهدف الثاني لمعرفة الفروق في الشعور بالخواء الفكري لدى طلبة الجامعة المستنصرية تبعاً للجنس (ذكور، إناث) أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الخواء الفكري بين الذكور والإناث، من خلال تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٤٥٢) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٦٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٤٨) والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في الخواء الفكري تبعاً للجنس (ذكور، إناث)

المتغير	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
الخواء الفكري	ذكور	١٢٥	٥٦,٣٢٨٠	١٣,٣٤٧٥٧	٠,٤٥٢	١,٩٦	غير دالة
	إناث	١٢٥	٥٥,٥٦٨٠	١٣,٢٣٩٣٢			

جاءت نتيجة الهدف الثاني مطابقة للهدف الأول حيث أن طلبة الجامعة ليس لديهم خواء فكري ادى الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) وقد يرجع ذلك الى ان طلبة الجامعة لا يختلفون في التأثر بالخواء الفكري، فالجميع يقع ضمن دائرة التأثير الفكري الخاوي سواء الطلبة من الذكور أم من الاناث، ويرجع تفسير ذلك إلى تشابه المناخ الاجتماعي والثقافي في الوسط الجامعي الذي يعيشه الطالب، مما أدى إلى عدم وجود اختلاف بين الطلبة على وفق متغير الجنس .

التوصيات: في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بالآتي:

١- العمل على تعيين مرشد نفسي متخصص ذي مؤهل عالي وعلى رأس وحدة إرشاديه لحل المشكلات النفسيه والاجتماعيه لطلبة الجامعه وتوفير النصح والمشورة لمن يحتاج إليها كون الإرشاد النفسي حاجة ملحة لجميع الطلبه ويساعدهم على تجاوز المشكلات

٢- إقامة ندوات ثقافية واجتماعية حول الخواء الفكري وكيفية تجاوزه لمن يشعر به من الطلبة أو من يعاني من نقص عضوي حقيقي من أجل التواصل مع الحياة وجعل هذا الشعور نقطة انطلاق نحو الأمام.

المقترحات:

١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على ذوي الاحتياجات الخاصة.

٢- الكشف عن الخواء الفكري وعلاقته ببعض المتغيرات مثل (التوافق النفسي – تقدير الذات) لدى طلبة الجامعة أو أي مرحلة أخرى.

المصادر العربية :
1 - إسماعيل، عزت (١٩٩٦) : سيكولوجية التطرف والإرهاب، **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، كلية الآداب، جامعة الكويت
2 - الإمام، مصطفى محمود والعجيلي، صباح حسين أنور (١٩٩٠): **التقويم النفسي**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
3- الامير، مريم عبد الله، كاظم، ساهرة رزاق (٢٠٢١) **الفراغ الفكري وعلاقته بالوجهة الذهنية لدى طلاب كلية التربية البدنية والعلوم الرياضة المعاصرة**، جامعة بغداد ٢٠ (٣)،١٣ – ٢٠ .
4- باركر، كريس ويسنرانج، نانسي واليوت، روبرت (١٩٩٩): **مناهج البحث في علم النفس الإكلينيكي والإرشادي**، ترجمة نجيب صبورة ومرفت أحمد شوقي وعائشة السيد رشدي، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة.
5- برياف،ستيفن (١٩٨٦): **الشخصية السليمة**، ترجمة أحمد فهمي، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة.
6- ثورندايك، روبرت وهيجن، اليزابيث (١٩٨٩): **القياس والتقويم في علم النفس والتربية**، ترجمة عبد الله الكيلاني، وعبد الرحمن عدس، مركز الكتب الأردني، عمان.
7 - حسن، عبد الله حمد النيل عبد الله (٢٠١١) الفراغ الفكرى وخطورته على الشباب فى ظل ثورة الاتصالات الحديثة،**مجلة العلوم والبحوث الإسلامية**،معهد العلوم والبحوث الاسلامية،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد3 ،أغسطس2011 ،ص4.
8-حسن عبد الله حمد النيل عبد الله (٢٠١١) **الفراغ الفكري وخطورته على الشباب**، مجلة معهد العلوم والبحوث الاسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، ٣ (١) .
9- داوود، عزيز وعبد الرحمن، أنور حسين (١٩٩٠): **مناهج البحث التربوي**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
10 -الزغبي، محمد احمد (١٩٩٦): **القلق الحالة والسمة عند طلبة جامعة صنعاء**، مجلة البحوث التربوية، قطر
11- سدني، ماردن (١٩٩٨) : **الانسان وطبيعته البشرية**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان .
12- صالح، قاسم حسين(١٩٨٨): **الشخصية بين التنظير والقياس**، مطبعة التعليم العالي،بغداد.
13- عبد الرحمن، سعد (١٩٩٨): **القياس النفسي**، مكتبة الفلاح، الكويت.
14- عودة، أحمد سلمان (١٩٨٥): **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، دار الأمل للنشر، الأردن .
15-الغريب، رمزية (١٩٧٧): **التقويم والقياس النفسي والتربوي**، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة.
16- ناصر، ناصر حسين.(٢٠٠٩) التلوث والخواء الفكري لدى طلبة الجامعة من، ذوي الشخصية احادية العقلية .**مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية** : العرا ق، مج(27) العدد(٣) .
17- نظمي، رانيا (٢٠١٣) الفراغ الفكري وتأثيراته على الاستخدام السيئ لتقنية الاتصالات الحديثة.**المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية** : مصر.
18- وقاش، عبد الكريم (١٩٨٥): بيئة التفكير الدوغماتي وعلاقته بمستوى النضج النفسي الاجتماعي لدى الشباب، **اطروحة دكتوراه غير منشورة**، جامعة الملك سعود، الرياض .

المصادر الأجنبية:

19- Anastasi,A (1988**): Psychology Testing**,4th-ed,New york,Mc-Millian publishing
20.. Ebel,R.L (1972): **Essentiasls of Educational Measurement,** Englewood Texat and University.
21 George F.Will.(2011**) An excess of intellectual emptiness**. Washington post writer group.
22- Mehrens, W& Lehman,A(1984): **Measurement and Evaluation in Education and psychology**, hot Rinehart& Winston, New York.
23- Marshall,J.C(1972): **Essentials Testing**, Calfornia, Addison Wesley.